

الفصل الثاني

التدخين وأمراض الحنجرة

يترك التدخين في الحنجرة آثاراً بالغة السوء أهمها:

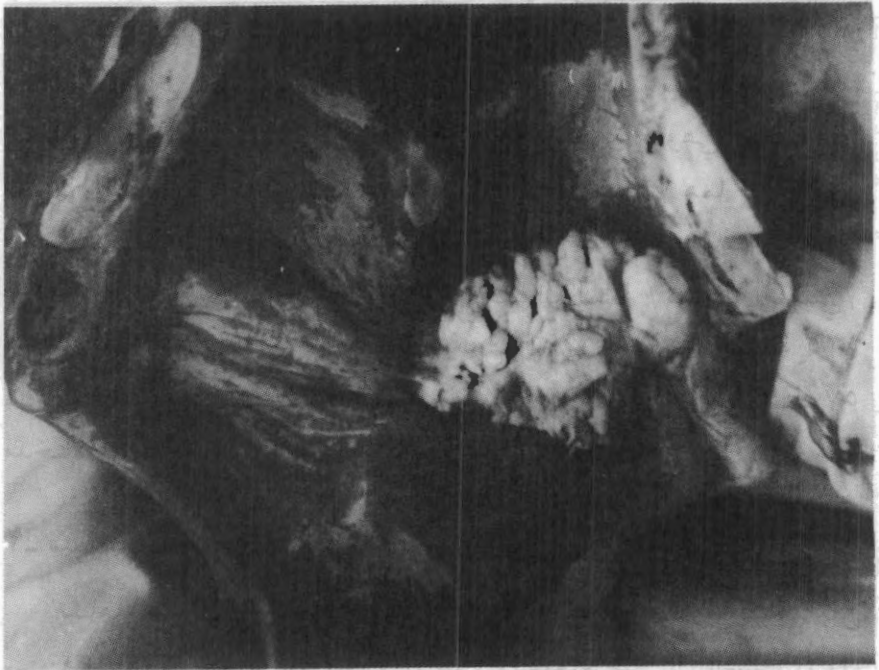
١- الطلاوة وفرط التقرن:

وهما مظهران لآفة واحدة، هي اضطراب في التطور الخلوي، للغشاء المخاطي للحنجرة، وتظهر على شكل لويحات بيضاء اللون على الحبلين الصوتيين أو على مناطق الحنجرة الأخرى. وهي ناجمة عن تخريش الحنجرة الدائم بدخان التبغ. وهذان المظهران هما إنذار على قرب حدوث السرطان، فإذا استمر المدخن في تدخينه فسوف يتحولان إلى سرطان في معظم الأحيان. وقد لاحظ العالمان /كسيف وبولينى/ أن فرط التقرن يشاهد في حناجر ٨٩٪ من المدخنين، وبعد متابعة ١٢٥ مدخنًا عندهم فرط تقرن في الحنجرة، وجد أن السرطان ظهر عند ٥٧ مدخنًا.

٢- سرطان الحنجرة:

يشاهد سرطان الحنجرة ما بين ٤٠ - ٧٠ سنة، وأكثر ما يشاهد بين سن ٥٠ - ٦٠ سنة، ويكاد يجمع الأطباء والعلماء على أن السبب الأول في إحداث هذا السرطان هو التدخين، وذلك بما يحويه من مواد مسرطنة.

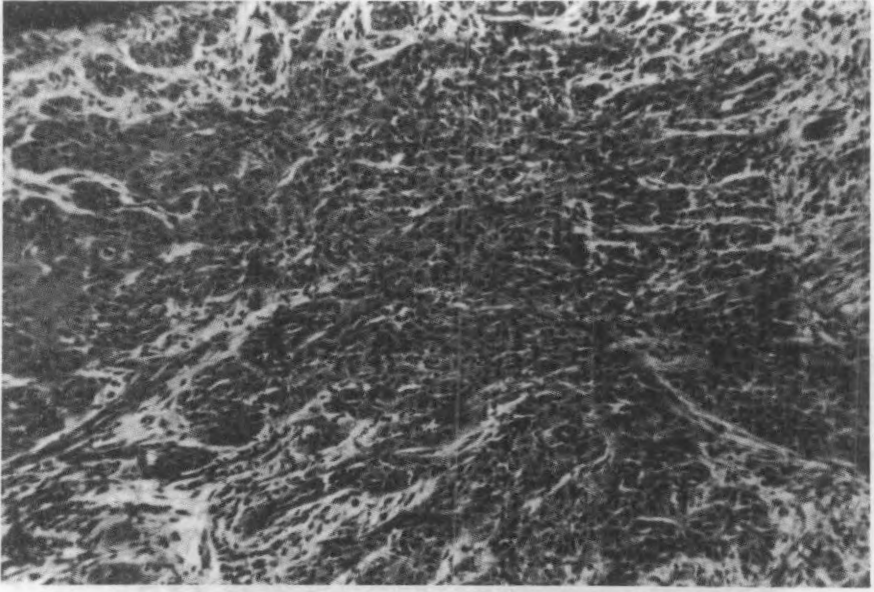
ولقد أعلن العالم /تابيا/ Tabia أنه تابع دراسة حياة ٩٨٧ شخصاً عندهم سرطان في الحنجرة، وكانوا كلهم من المدخنين بكثرة - وفي إحصاء أجرته مؤسسة السرطان في /تولوز/ تبين أن ١٠٠٪ من الرجال المصابين بسرطان في الحنجرة هم من المدخنين. كما أعلن العالم



شكل رقم - ١١ - سرطان الحنجرة كما يظهر بعد الاستئصال الجراحي



شكل رقم - ١٢ - سرطان الحنجرة كما يبدو بعد الاستئصال الجراحي.
- السرطان عبارة عن الكتلة الواضحة في أعلى ويمين الشكل.



شكل رقم ١٣- سرطان شائك الخلايا - منظر مجهري لسرطان حنجرة شائك الخلايا.



شكل رقم ١٤- منظر الرقبة بعد إجراء عمل جراحي لاستئصال سرطان الحنجرة. يصبح هناك فتحة دائمة تُستخدم مستقبلاً من قبل المريض للكلام بواسطة جهاز خاص.

/بلومليد Blumleid/ أنه لم يجد من بين ٢٤١ حادثة سرطان حنجرة مصاباً واحداً غير مدخن. . بل كانوا جميعهم من المدخنين.

وفي سورية أجريت دراسة في مشفى المواساة في الخمسينات فكان عدد الخاضعين للدراسة ١٥٠ مصاباً، وكانوا جميعهم من المدخنين، ما عدا رجلاً واحداً، ولكن تبين أنه يعمل في تزفيت الطرقات، أي أنه مدخن ولكن بطريقة أخرى.

ويبدو أن لطريقة التدخين أثر في كثرة حدوث السرطان، ففي دراسة أجريت في السويد على ١٠١ من المرضى المصابين بسرطان الحنجرة ظهرت النتائج التالية:

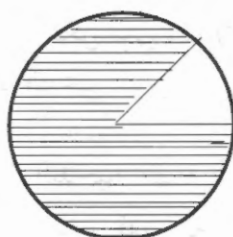
طريقة التدخين	سجائر	سيجار	غليون	مختلط	غير مدخن
عدد الإصابات	٤٧	١٧	١٥	١٧	٥

جدول رقم (٤)

ويظهر في هذا الجدول أن السجائر تؤهب لسرطان الحنجرة أكثر من طرق التدخين الأخرى. ونسبة الإصابة تزداد بازدياد مدة التدخين وعدد السجائر المدخنة. .

مدخن ٨٥, ٣

غير مدخن ١٤, ٧



ونسبة الإصابة بسرطان الحنجرة هي ٨٥, ٣٪ من المدخنين و ١٤, ٧٪ من غير المدخنين كما يوضح الشكل البياني.

توزع الإصابة حسب التدخين

شكل بياني رقم (٢)

ومن الملاحظ ازدياد معدل الإصابة بسرطان الحنجرة بازدياد كمية التدخين اليومي فقد بلغ عدد المرضى المدخنين لـ /٢٠ سيجارة يوميا أو

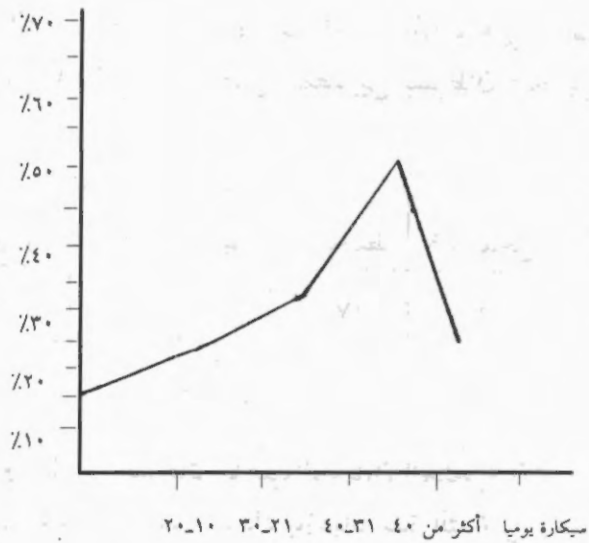
أقل ١٥ مريضا ٤, ٣٤٪.

ولـ ٢١-٣٠ سيكارة يوميا ١٦ مريضا ٢٥٪.

ولـ ٣١-٤٠ سيكارة يوميا ٢٦ مريضا ٤٠, ٦٪.

وكان عدد المدخنين لأكثر من ٤٠ سيكارة يوميا ٧ مرضى فقط

٩, ١٠٪.

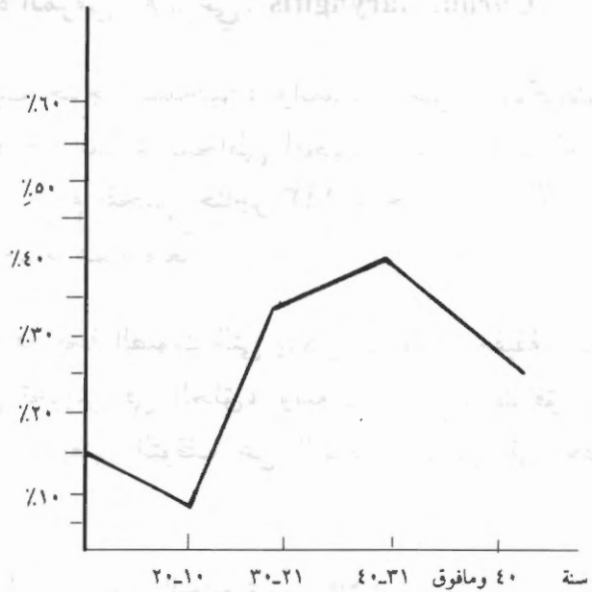


شكل بياني رقم (٣)

تأثير كمية التدخين اليومية على معدل الإصابة

كما لاحظنا أن فترة التدخين مهمة أيضا حيث كانت نسبة الإصابة ترتفع كلما ازداد أمد التدخين، فقد بلغ عدد المرضى المدخنين لفترة ١٠-٢٠ سنة ٧ / مرضى (٩, ١٠٪) ولفترة ٢١-٣٠ سنة ٢٢ / مريضا (٤, ٣٤٪) ولفترة ٣١-٤٠ سنة ٢٤ / مريضا (٥, ٣٧٪) أما بالنسبة للمدخنين لمدة تفوق ٤٠ سنة فقد بلغ عددهم ١١ مريضا فقط (٢, ١٧٪) وربما يعود هذا إلى إصابتهم في مرحلة قبل الـ ٤٠ سنة من

استمرار التدخين أو وفاتهم لسبب آخر.



تأثير أمد التدخين على معدل الإصابة
شكل بياني رقم (٤)

كمية السكائر أمد يومية التدخين	حتى ٢٠	٣٠ - ٢١	٤٠ - ٣١	٤٠ <	المجموع
٢٠-١٠ سنة	٣,١ - ٢	٣,١ - ٢	١,٦ - ١	٣,١ - ٢	١٠,٩ - ٧
٣٠-٢١ سنة	٧,٨ - ٥	٧,٨ - ٥	١٤,١ - ٩	٤,٧ - ٣	٣٤,٤ - ٢٢
٤٠-٣١ سنة	٩,٤ - ٦	٩,٤ - ٦	١٥,٦ - ١٠	٣,١ - ٢	٣٧,٥ - ٢٤
٤٠ < سنة	٣,١ - ٢	٤,٧ - ٣	٩,٤ - ٦	٠ - ٠	١٧,٢ - ١١
المجموع	٢٣,٤ - ١٥	٢٥ - ١٦	٤٠,٢٦ - ٦	١٠,٩ - ٧	١٠٠ - ٦٤

جدول يبين علاقة سرطان الحنجرة بأمد التدخين وعدد السكائر التي تدخن يوميا
جدول رقم (٥)

٣- التهاب الحنجرة المزمن اللانوعي : Chronic laryngitis :

وهو مرض يصيب حناجر المدخنين، والمدمنين على المسكرات، ويتصب بوجود وذمة في الغشاء المخاطي للحنجرة. ولقد أفاد العالم /ميرزان Meyersan/ أنه قام بفحص حناجر ١٤٣ مدخناً. فوجد أن هذا الالتهاب موجود في حناجرهم جميعاً.

العرض الرئيسي هو بحة الصوت التي يمكن أن تكون خفيفة، كما يشعر المريض بحس تخريش في الحلق، وسعال تشنجي، يترافق مع قشع مخاطي الشكل، ويعتبر التوقف عن التدخين أساسياً في خطة العلاج.

ويبدو كأن تأثير التدخين على الحنجرة يمر بثلاث مراحل.

١- المرحلة الأولى: يحدث التدخين التهاب الحنجرة المزمن اللانوعي.

٢- المرحلة الثانية: تظهر الطلاوة أو فرط التقرن.

٣- المرحلة الثالثة: يحدث سرطان الرئة.

وهذه المراحل تستغرق زمناً طويلاً لا يقل عن ٢٠ عاماً، لذا فالمدخن الذي بدأ التدخين في سن الشباب (١٥ سنة) غالباً لا يظهر عنده السرطان الحنجري قبل أن يصبح عمره ٣٥ عاماً أو أكثر.. وإن كان قد ذكر حدوث إصابات قبل هذا العمر.
